الـــظـــلـــم

الخـــطـــبة الأولى **١٤٠٧/١٢/٢٠هـــ**

الحمد لله حرّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:فقد خلق الله الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتآلفوا ويتعاونوا على البر والتقوى ويدفعوا الإثم والعدوان عن بعـــضهم بعضاً ، ولقد أمر الله عباده المؤمنين أن يكونوا أخوة متحابين تسود بينهم علامات العطف والتراحم فلا يعتدي كبير على صغير، ولا يظلم قَـــوِيٌّ ضعيفاً، ولا يهضم متسلطٌ حقوقَ الآخرين. ولقد حرّم الظلم على عباده كما حرمه على نفسه جل وعلا. كما ورد في الحديث القدسي قـــال الله تعالى:((**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بيـــنكم محرمـــاً فـــلا تظالموا**)).رواه الإمام مسلم رحمه الله.

فالظلم مَرَاتِعُهُ وخيمة، وعواقبه أليمة، وما تظالم قوم وحصل فيما بينهم عدوان وطغيان إلا حلّ بهم الهلاك والخسران وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ، وقد ذكر الله عز وجل في القرآن العظيم أحوال الأمم الغابرة حينما طَغَتْ وبَغَتْ وظَلَمَ بعضُها بعضاً وفَسَقَتْ عن أمر ربها ورسله كيف عذبها عذاباً نكراً وأخذها أخذاً أليماً جزاء فعلها الظالم وعدولها وخروجها عن أمر ربها. قال تعالى:((**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ**

ظَلَمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾)).[هود:١٠٢]،وقال عز وجل:((وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾)).[الطلاق:٨-١٠].الظلم هو مجاوزة الحدود التي شرعها الله عز وجل حيث يؤدي ذلك إلى التجاوز والتعدي والتطاول على الحقوق والحرمات التي شرع الله ورسوله احترامَها وعدمَ التعدي عليها وتجاوز حدودها، إن الظلم لا يصدر إلا عن شخصيات حاقدة لئيمة، رديئة الطبع،خبيثة النفس منتقمة لأحقاد دفينة في سويداء قلوبها، حيث قد ضعف فيها الوازع الديني والخلقي، وقست فيها القلوبُ فلم تخشَ لله مقاماً ولا انتقاماً.

والظلم في حقيقته وواقعه تَحَدٍّ لله العلي القدير، وتطاول على أحكامه التي شرعها لحفظ الكرامة، وتوفير العدالة، وتوطيد الأمن والاستقرار، وهو تجاوز للحق إلى الباطل، وترك للعدل، واتباع للهوى، وتخبط في طريق التسلط والقهر والاعتساف، ولو فكّر العاقل ملياً وراجع نفسه لعلم أن الظلم أَمْرٌ تنكره العقول السليمة وتَمُجُّهُ النفوسُ الكريمة ويَأْبَاهُ الْخَلْقُ جميعُهم، لأن الظلم يُشَوِّهُ الحياةَ ويعكِّر صَفْوَهَا ويُحيلُها إلى جحيم مُتْرَعٍ بالألم والشقاء، والعباد لا يطيقون للظلم احتمالاً، ولا يستطيعون عليه صبراً. لذلك فهم يلجأون إلى الله بِذُلِّهِمْ وانكسارهم ويَجْأَرُونَ إليه بدعائهم ويستنجدون بقوته وجبروته من ظلم الظالم وطغيانه فتصعد دعواتهم تخترق السماوات العلا فيقسم الله بعزته وجلاله أنه سينصر

المظلوم إن عاجلاً أو آجلاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه لليمن وأوصاه بأمور ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:((**واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**)).البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم:((**ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتُهم، الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب:((وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**)).الترمذي وابن ماجة والطبراني، وقال صلى الله عليه وسلم:((**ثلاث دعوات مستجابات، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**)).الترمذي واللفظ له، والبخاري وابن ماجة والطبراني رحمهم الله.

أما الظالم فإن ظلمه يعود عليه بشرٍّ العواقب في الدنيا والآخرة ويكون ظلمه ظلمات عليه يوم القيامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**)).البخاري ومسلم.عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**)) ثم قرأ: ((**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**)).[هود:١٠٢].رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

وليعلم المسلم أن مما يجب عليه نحو أخيه المسلم دفع الظلم عنه إذا رآه مظلوماً ويقف ضد الظالم مهما كانت منزلته ومنصبه ومرتبته وذلك بحسب مقدرة كل شخص ومكانته فإن ذلك مما أوجبه الإسلام لتحقيق العدالة ولكي يظهر العدل وينتصر الحق ويقمع الجور والظلم، وإنْ لَمْ يكنْ

ذلك فعندها تحل النقمة والعذاب من الله عز وجل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قال: أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تحجزه عن ظلمه فذلك نصره**)). وفي رواية:قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟قال:((**تأخذ فوق يده**)).البخاري رحمه الله. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**لا يقفنَّ أحدُكم موقفاً يُقتل فيه رجل ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه، ولا يقفنّ أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه**)).رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن. وعلى المسلم أن يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عندما تحلُّ به أيُّ بَلِيَّةٍ ومَظْلَمَةٍ وفتنة من فتن الدنيا ليجد الأنس والراحة والطمأنينة وينشرح صدره برجوعه وإنابته وتضرعه إلى الله عز وجل العزيز المقتدر وأنه سوف يقتص له من الظالم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، يوم لا ينفع الظالمَ طغيانُه وظلمُه وتَجَبُّرُهُ وقَهْرُهُ لعباد الله. يوم الحسرة والندامة، قال تعالى:((**يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾**)).[غافر:٥٢]. فعلى المظلوم أن يستشعر أنَّ اللهَ نَاصِرُهُ ولو بعد حين وأنه ليس بغافل سبحانه عما يعمله الظالمون وإنما يؤخرهم ويملي لهم حتى إذا أخذهم لم يُفْلِتْهُمْ، وليعلم المسلم أن في مظلمته وتحمله للظلم من الظالم خيراً له، وعليه أيضاً أن يعلم علم اليقين بأن حقه سوف يُقَادُ له من الظالم يوم القيامة، فعليه أن يصبر ويحتسب ليكون خيراً له، وإن عاقب بمثل ما عوقب به فلا بأس عليه، ولكن الصبر والعفو أفضل وأرفع

للدرجات في الدنيا والآخرة بإذن الله عز وجل، قال الله جل جلاله: ((وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾)).[الشورى:٣٩-٤٣]،وقال تعالى:((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾)).[النحل:١٢٦]. وسوف يكون القصاص العادل وتأدية الحقوق من الحسنات أَخْذاً من الظالم وإعطاءً للمظلوم إضافة لرصيده وزيادة في الميزان ووضعاً من السيئات التي على المظلوم حيث تطرح في ميزان الظالم إذا لم تكن له حسنات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخِذَ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**)).رواه البخاري، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة**))فقال له رجل:وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله.قال:((**وإن كان قضيباً من أراك**)).رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم:((**من ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه من سبع أرضين**)).رواه البخاري ومسلم.قال تعالى:((وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾)).[إبراهيم:٤٢، ٤٣]. قال صلى

الله عليه وسلم:((**لتؤدُّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الْجَلْحَاء من الشاة الْقَرْنَاء**)).رواه مسلم.

أيها المسلمون:يجب علينا الحذر والابتعاد عن الظلم لعباد الله في شتى صوره وأشكاله وعلينا أن نجتنب الدخول على الظلمة ومخالطتهم ومساعدتهم ومداهنتهم لئلا يحل بنا العذاب بل يجب علينا أن نبغضهم ونعاديهم لله عز وجل،قال تعالى:((**وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ**)).[هود:١١٣]، ويقول تعالى:((**ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤**)). [الصافات:٢٢-٢٤]، قيل في معنى أزواجهم:أي أمثالهم وأشباههم وأتباعهم من أعوان الظلمة.((**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧**)). [الشعراء:٢٢٧].

الـــظـــلـــم

الخـــطـــبـة الـــثـانـــية

الحمد لله وحده يبسط الرحمة على عباده ويعفو عن السيئات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإنَّ أنواعَ الظلمِ كثيرةٌ وأساليبَه عديدةٌ ، فمن الظلم: أَكْلُ أموال الناس بالباطل وأخذُها ظلماً.وظلمُ الناس بالضرب والـــشتم والتعـــدي والاستطالة بالكلام البذيء والفاحش والتطاول على الضعفاء وتعذيبـــهم والتطاول كذلك على حرمات الناس وأعراضهم والنيل من أشخاصـــهم

بالجرح والقذف والبهتان والحطّ من قدرهم ومكانتهم، وأظلم الناس لنفسه ولغيره ذلك الذي لا عمل له إلا أعراض الناس ويسعى بالفساد ويبغيهم الفتنة ويتربص بهم دوائر السوء حتى إذا حانت له الفرصة هَبَّ مسرعاً منتقماً ليوقع الأذى بغيره غيرَ عَابِئٍ بالنتائج، وأظلم من ذلك من يتتبع عورات المسلمين وينشرُ قَالَةَ السوء في المجتمع ويحب أن تشيعَ الفاحشةُ في الذين آمنوا وتَعُمَّ الرذيلةُ فلا يبقى خلق ولا دين . ومن الظلم الكبير: ظلمُ الإنسان لنفسه بحملها على المعاصي وزَجِّهَا في غِمَارِ الآثام والموبقات وترك الحبل لها على الغارب تسرح في مراتع الهلكة والخسران التي قد توصلها إلى جحود النعم أو إلى الشرك. قال تعالى:((**إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ۝٣٤)).[إبراهيم:٣٤]، وقال تعالى:((**إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ۝١٣)). [لقمان:١٣]، فلنتق الله ولنجعل الوازع الديني نصب أعيننا ولنعمل بأوامر ديننا ولْنَسِرْ على هدي نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**خمسة غَضِبَ الله عليهم إن شاء أمضى غضبه عليهم في الدنيا وإلا أمر بهم في الآخرة إلى النار: أمير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم، وزعيم قوم يطيعونه ولا يساوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالهوى، ورجل لا يأمر أهله وولده بطاعة الله ولا يعلمهم أمر دينهم، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجرته، ورجل ظلم امرأة صداقها**)).

والظلم ليس مقصوراً على ظلم الأفراد بعضهم بعضاً في الأُسَرِ والعوائل بل هو أعم وأشمل ابتداءً من الظلم الحاصل في البيوت بين الأولاد وآبائهم

وأمهاتهم وبين الأزواج ومع مَخْدُومِيهِمْ والعاملين معهم، وبين الجيران إلى أنْ يمتدَّ ويمرَّ بالأحياء والحارات في المدن وفي القرى المجاورة لبعضها وفي القبائل فيما بينها، حتى يصل إلى الدول المتجاورة والبعيدة عن بعضها، إلى أن ينتهي الظلم إلى عُصْبَةِ الأمم المسماة بالأمم المتحدة عندما تظلم بمجموعها دولةً من الدول أو تَسْكُتَ وتَغُضَّ الطَّرْفَ عن دولة أو اثنتين أو أكثر عندما تطغى وتتجبر ضد دولة أو شعب من الشعوب أو أقلية كما هو مشاهد الآن سواء من قبل الدول الكبيرة ضد دول وشعوب معينة، أو مساعدتها لدول الطغيان والظلم، أو السكوت والوقوف موقف المتفرج عندما يحصل الظلم بين بعض البلدان، أو الْكَيْل بِمِكْيَالَيْنِ عندما يقفون ضد دولة معينة لأنها ظلمتْ أَقَـلِّـيَّةً أو مجموعة من شعبها أو مع جيرانها من الدول،ذلك الوقوف فيما يظهر للناس بأنه قمع للظالم ووقوف مع المظلوم ولكنه في كثير من الأحيان إنما هو نَصْرٌ وقيامٌ مع شعب أو عِرْقٍ مُعَيَّنٍ يربطه بتلك الدول الكبيرة رابطة الدين، وهذا هو الواضح من الكيل بمكيالين عندما يقومون بكل قُوَاهُمْ في هذا الجانب ثم يغضّون الطرف ويصرفون الأنظار ويشغلون العالم بأمور أخرى عندما تأتي المطالبة بالعدل والوقوف ضد الظالم فيما يجري من قبل اليهود تلك الدولة المسماة بإسرائيل ضد الشعب الفلسطيني،وما يراه العالم ويشاهدونه عبر القنوات إنما هو جزء بسيط من الممارسات الظالمة لذلك الشعب المظلوم والمغلوب على أمره ، هذه المواقف الظالمة من الدول مجتمعة مع تلك الدولة الغاشمة الظالمة التي تمارس ظُلْمَهَا تحت حِمَايَةٍ أُمَمِيَّةٍ وسكوتٍ عالميٍّ ضد الظلم

وأهله الممارسين له يجعل عواطف الناس في جميع بقاع الأرض على اختلاف مللهم ونحلهم تتحرك ضد الْمُمَارِسِ للظلم أو السَّاكِتِ عن الظالم أو الْمُسَاعِدِ له، وكل ذلك مكشوف أمام البشر جميعاً ويعرفون ذلك إلى جانب السكوت والْوُجُومِ العالمي عن امتلاك دولة اسرائيل للأسلحة التدميرية الشاملة النووية والكيميائية،وعدم محاسبتها على أي شيء من ذلك أو الإشارة إليها بالبنان فضلاً عن الإفصاح بأي كلام قليل أو كثير،وفي المقابل تلك الحملات المتواصلة لتجريد الدول المنتمية للإسلام من تلك المواد التي قد تستخدم في أغراض سلمية، أما تلك التي تمتلكها الدولة الصهيونية فهي واضحة للعيان في أنها قنابل موقوتة للتدمير الشامل للشرق الأوسط، فأمام هذا الظلم العالمي ابتداءً من الدولة اليهودية إلى تلك الدول الكبيرة الساكتة والمؤيدة لها وانتهاءً بتلك الدول الصغيرة المشاركة في عصبة الأمم والتي لا تستطيع أنْ تُفْصِحَ عما يدور بداخلها من التعبير عن الظلم والوقوف ضده أمام هذه المواقف الظالمة سوف يزداد اشتعال النفوس والقلوب ضد الظلم والظالمين ولن تهدأ نفوس آلاف الملايين من البشر من جميع الأديان في الأرض كلها إلا بتحقيق العدل والوقوف صفاً واحداً ضد الظالمين مع عدم التمييز في ذلك بالعدل والإنصاف من دول وشعوب ظالمة وغَضِّ الطرف عن أخرى في جانب آخر فإن هذا السلوك العالمي لنْ يُفْضِيَ أبداً إلى تَهْدِئَةِ الأوضاع العالمية بل يزيد الحروب اشتعالاً وإيقاداً إلى أن يشاء الله عز وجل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له : أنت ظالم فقد**

تُودِّعَ منهم)).البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم:((**أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر**)).النسائي والحاكم وأبو داوود والترمذي. فإذا كان من الواجب على المسلم بمفرده نصرة المظلوم والوقوف ضد الظالم كل حسب طاقته ويتعين ذلك على الجماعات كما هو معلوم من مجموع الأدلة من الآيات والأحاديث فإنه في حق الدولة المسلمة أَوْجَبُ وأَلْزَمُ ، وهذا معلوم مما سبق في الحديث من قَوْلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**)) وتَفْسِيرِهِ لهذه النصرة للظالم وذلك بمنعه وردعه عن الاستمرار في طغيانه على غيره، فإذا كان هذا في حق الأفراد فهو في حق الجماعات والطوائف والقبائل والدول أيضاً كما جاء في صريح القرآن الكريم بإجراء الصلح بين الطائفتين المقتتلتين من المؤمنين وفي حالة البغي والطغيان والظلم من قبل طائفة ظالمة، فيجب على المؤمنين الوقوف إلى جانب الفئة المظلومة حتى ترجع تلك الظالمة إلى الطريق الصحيح ومعرفة العدل والحق والعمل والالتزام بذلك، قال الله تعالى:((**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝**)).[الحجرات:٩، ١٠]. ولو أن الأمة المسلمة أخذت بالآيات والأحاديث السابقة وبهذين الحديثين التاليين في الأخذ على أيدي الظالمين أياً كانوا لاستقامت أمورها، وسوف تكون الأمور في أحسن حال إذا أخذت به عصبة الأمم لأنها

مشمولة بذلك في كلمة الناس الواردة في الحديث التالي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:يا أيها الناس إنكم تَقْرَأُون هذه الآية:((**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ**)).[المائدة:١٠٥]، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**)).رواه أبو داوود والترمذي والنسائي. وقال رسول الله صلى عليه وسلم في آخر الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه وبعد ذكر الآيات من ٧٧-٨١ من سورة المائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**كلا والله لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر ولتأخُذُنَّ على يد الظالم ولتأطرنّه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم**)).رواه أبو داوود والترمذي وهذا الظلم العام وانتشاره من علامات الساعة التي أخبر عنها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وسوف يكون العدل بإذن الله في السنين الأخيرة من الحياة الدنيا وقبل نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في زمن المهدي الحقيقي الذي أخبر عنه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وليس المهدي المزعوم لدى بعض الطوائف، وقد أوردت خطبة كاملة عنه في علامات الساعة .وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله.